الحسّ العام والممارسة الشعبية

اهم ما نتج عن الازمة المصرفية وما تبعها من اجراءات وضع اليد على المصارف المتعبة ، ليس وعي الدولة على ضرورة تنقية الجو المصرفي ، بل وعي الناس على حقيقة العمل المصرفي في لبنان .

فالهزات التي تعرض لها القطاع المصرفي خلال السنتين الماضيتين ولدت لدى المواطن اللبناني الى جانب الخوف شعورا بالحذر والرية ممزوجا برغبة في المعرفة والاستقصاء عما [illegible] الطبيعي نحو [illegible] [illegible] له صلة [illegible] [illegible] بالشؤون الاقت[illegible] يقوم الدليل عليه من تتبع الناس المتواصل للاحوال الاقتصادية والمالية ، هو بداية مرحلة جديدة متطورة ومتقدمة عن المراحل التي سبقتها ، هي مرحلة نشوء راي عام اقتصادي وحس مالي لدى الجمهور سيكون اساسا لنهضة السوق المالية اللبنانية في السنوات القادمة وتحسسا متزايدا بارتباطها بالسياسة العامة .

فالتحسس بالاحداث المالية والاقتصادية وانفعال الراي العام بها او تجاوبه معها ، سيخطط في النتيجة حدود ما يجوز وما لا يجوز ان في السياسات المالية والنقدية او في الاعمال المصرفية والنشاطات الاقتصادية، الامر الذي لن يسمح «للشطارة» التقليدية ان ترقى السلم من جديد لتكون بديلا للكفاءة والاجتهاد والتخطيط والاعراف السليمة .

وقد بدا هذا الاتجاه في الاونة الاخيرة يفرض نفسه متخذا شكلا انتقائيا ، بمعنى ان الجمهور اللبناني لم يعد اسير التجربة والخطا ، بل اصبح يميل الى الانتقاء على اساس من الفهم ، بالاسباب والنتائج وهذه ظاهرة صحية وان كانت ما تزال بدائية .

ولا بد ان تلحظ الدولة هذه الظاهرة عندما تبدا بتسويق سنداتها في المستقبل ، اذ ستكتشف لها ان الثقة بالاوضاع العامة ليست شيئا فوقيا بل هي وليدة الاكتساب والممارسة الشعبية .

سليمان الفرزلي